دور شخصية الباحث في كشف و تحديد المشكلات العلمية

The role of the researcher’s personality in uncovering and identifying scientific problems

خالد بن دراح [1]

[1] جامعة عمار ثليجي ، الاغواط (الجزائر) ، K.bendrah@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام : 2024-11-05؛ تاريخ المراجعة : 2024-12-05 ؛ تاريخ القبول : 2024-12-15

ملخص :

استهدفت هذه الدراسة رصد وتحليل مسؤولية الباحث في اكتشاف المشكلة العلمية و توضيح المبررات التي تعزز اختيارها بعينها دون غيرها ، كذلك الدور الذي تلعبه شخصية الباحث و الخبرة التي يتحلى بها في مختلف مراحل انجاز المقال العلمي ، من الاحساس بالمشكلة العلمية و، تحديد نطاقها و المجال الذي توجد فيه، وتقدير درجة اهميتها و الحاجة الماسة لبحثها ، و التصور الواضح لمتغيراته وحجم الظواهر المرتبطة بها ، من مدخلات ومخرجات.

و كذلك اهمية الاستناد الى الخبرة الشخصية للباحث و تجربته في الميدان في مختلف الخطوات العلمية التي يمر بها بقصد التوصل إلى الحقائق العلمية المنشودة.

الكلمات المفتاح الباحث العلمي، المشكلة العلمية ..

Abstract :

This study aimed to monitor and analyze the researcher’s responsibility in discovering the scientific problem and clarifying the justifications that support his, as well as the role played by the researcher’s personality and the experience that he possesses in the various stages of completing the scientific article, from the sense of the scientific problem and determining its scope and the field in which It is found in it, and the appreciation of the degree of its importance and the urgent need for its research, and a clear perception of its variables and the magnitude of the phenomena associated with it, including inputs and outputs.

As well as the importance of relying on the researcher’s personal experience and his experience in the field in the various scientific steps that he goes through in order to reach the desired scientific facts.

Keywords: The scientific researcher, the scientific problem.

I- تمهيد :

المشكلات العلمية في علوم الاعلام و الاتصال تختلف عن المشكلات الطبيعية والعضوية في أوجه عدة منها على سبيل المثال : إن المشكلات في علوم الاعلام و الاتصال يمكن ملاحظتها من خلال الظواهر المتصلة بها ، حيث ان الكثير من هذه المشكلات لا تحتاج إلى أجهزة قياس علمية حساسة لاكتشافها والتعرف عليها واتخاذ قرار البحث فيها، ومن هذا الفهم نتوصل إلى إن أساليب البحث عن هذا النوع من المشكلات كثيرة ومتنوعة ، تلعب فيها شخصية الباحث و الخبرة التي يتحلى بها دورا مهما لا سيما و ان الظواهر في مجال علوم الاعلام و الاتصال تتسم بالتحول المستمر و بدرجة من التعقيد لارتباطها بتكنولوجيات الاعلام و الاتصال.

اشكالية الدراسة:

يمكن اعتبار شخصية الباحث العلمي و الخبرة التي يتحلى بها من عومل الكشف عن المشكلات العلمية واختيارها, كما يمكن اعتبارهم ركائز في عملية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بحل المشكلات العلمية، و من هنا تتأتى أهمية شخصية الباحث و خبرته في البحوث العلمية ، من منطلق أن التفكير العلمي المنهجي في طرق البحث العلمي، يقوم على التأمل والبحث في مجال التخصص والمجالات المتصلة به، ومن ثم البحث لاكتشاف وتشخيص المشكلات العلمية، وهذه المرحلة لابد وأن يستند فيها الباحث الى خبرته و سماته الشخصية ، ومنه نطرح الاشكالية:

ماهو دور شخصية الباحث العلمي و خبرته الشخصية في كشف و تحديد المشكلات العلمية ؟

تساؤلات الدراسة:

1/ ماهي علاقة شخصية لباحث بمصادر المشكلات العلمية

02/ ماهو دور شخصية الباحث في مرحلة الاحساس بالمشكلة العلمية

03/ ماهو دور شخصية الباحث في تكوين المشكلات العلمية

04/ ماهي اساليب دعم وتعزيز شخصية الباحث العلمية

مفاهيم الدراسة:

الشخصية :

الشخصية مرادف للإنسان اذا إنها تصفه من كل نواحيه (الجسمية – الخلقية -النفسية) كما تصف طباعه وعواصفه وميوله، وإمكاناته، وقدراته، ومدى تكيفه مع المجتمع واهتماماته المختلفة ، ومن هنا يتبين صعوبه تحديد تعريف ثابت للشخصية ، إلا إننا نستطيع أن نعتبر الشخصية هي مفهوم الإنسان المتكامل بصفاته المختلفة التي تتفاعل بعضها مع بعض والتي تتميز كفرد مختلف عن الأخرين ولشخصية الإنسان صفات مميزة هي ما تسمى سمات الشخصية أو تكوين هذه الصفات صفات جسمية او صفات نفسيه وغيرها ،وكل من الصفات الجسمية والنفسية تؤدى بالإنسان الى اتجاهات سلوكيه محددة، وتشكل استعداد الانسان للتصرف في المواقف المختلفة بطريقة مميزة (عمر شاهين 1985) و يري" البورت " انه لابد من النظر الى شخصية الفرد بوصفها نموذجاً فريداً يتسم بالتمايز وعدم التكرارية (أنور الشرقاوي 2003).

المشكلة العلمية :

هي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية موضع خلاف ، أو سؤال يحتاج إلى إجابة عن طريق البحث العلمي يستطيع الوصول إلى مثل هذه الإجابة، (بوصيلة، سايح 2023)، وفضلا عن ذلك عرف كرلنجر المشكلة على أنها : جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر ، أما ساند رز فيرى فيعرفها بأنها حالة تنتج من التفاعل بين متغيرين أو أكثر يحدث : أما حيرة وغموض, أو عاقبة غير مرغوب فيها, أو تعارض بين خيارين لا

يمكن إختيار او قبول أحد هما من دون بحث وتحري ومعلومات على درجة عالية من الثقة والمصداقية (صالح بن حمد العساف 1989).

أولا : علاقة شخصية الباحث بمصادر المشكلات العلمية:

ترتبط السمات الشخصية للباحث العلمي بمصادر المشكلات العلمية، و تساهم هذه لعلاقة في الوصول الى نتائج إيجابية تخدم الباحث والمجال العلمي الذي يبحث فيه, ومن بين معالم هذه العلاقة تذكر الآتي (الطائي، أبوبكر 2007) .

1- تعتبر الملاحظة العلمية اسلوبا مهما لاستكشاف المشكلة العلمية والظواهر الناتجة عنها والمتغيرات المؤثرة فيها، و ترتكز الملاحظة على سمات الباحث الشخصية و تتأثر نتائجها بها.

2 – اقبال الباحث على دراسة الرسائل و النظريات العلمية في مجال التخصص, والاستفادة من وتطبيقاتها ونتائجها لتقرير مدى صلاحية الاختيار للمشكلة المبحوثة وسبل البحث فيها يستند على مدركاته الشخصية وفهمه لخاص لها.

3- تعد الخبرة الشخصية للباحث من المصادر الأساسية للبحث العلمي بكافة مراحله, كونها تشكل الأرضية التي يقف عليها الباحث، وقاعدة المعلومات الأولية التي ينطلق منها لاختيار مشكلة بعينها, وتقدير أهميتها وإمكانية بحثها وقياس متغيراتها, والتوصل إلى نتائج علمية تشكل حلول منطقية للمشكلة المبحوثة .

4- التحام لباحث مع مصادر المشكلات العلمية تحكمه القرارات لتي يتخذها في كل مرحلة ، وعملية اتخاذ قرار ناضج يتطلب خبرة شخصية ناضجة تبنى على قاعدة معلوماتية واسعة و إطلاع وتأهيل معقول .

5 - الباحث هو المعني بالبحث،و شخصيته العلمية سوف تكون مصدراً لغيره من الباحثين في كل ما يتعلق بتخصصه الدقيق .

ثانيا : دور شخصية لباحث في مرحلة كشف (الاحساس) بالمشكلة البحثية:

عادة ما تتسم الظواهر في المجال العلمي لعلوم الاعلام و الاتصال بالغموض و الضبابية، خاصة و أن كل موضوع يتعلق بظاهرة معينة غالباً ما يبدأ بموقف غامض: يسمى مشكلة, وهذا يعني إن كل موقف غير محدد يكتنفه الغموض من حيث المتغيرات المرتبطة به والمؤثرة فيه ما هو إلا تعبير عن مشكلة، و هنا تبرز أهمية التجربة الشخصية للباحث و المعارف التي يتحلى بها في تبديد الحيرة و الغموض لاسيما من خلال عملية التفكير و التأمل عند الاحساس بمشكلة علمية ما و التي نبرزها من خلال المواقف التالية(احمد يوسف احمد 1992).

. ادراك الباحث من خلال ملاحظاته وتجاربه و معرفته السابقة وإطلاعه بأن هناك مشكلة تحتاج إلى حل أو موقف يحتاج إلى معالجة.

. ان الباحث المتمرس يدرك بخبرته الشخصية أن هناك مسألة تحتاج إلى إيضاح وتفسير لإزالة الغموض الذي يعتريها, أو قد يصل الباحث إلى إن هناك شيئاً يحتاج إلى تصحيح، سيما وان هناك ظواهر تحتمل الخطأ والصواب,

. تساهم الخبرة الشخصية للباحث عند اطلاعه على مايجري في ميدان علوم الاعلام والاتصال في ملاحظة تعدد الاتجاهات تجاه موضوع ما ويكون مطلوبا مطلوب تبني أحدها

. تسمح السمات الشخصية لاسيما بعد النظر و الخلفية المعرفية الثرية في الاحساس بأن هناك مجهول معين تمس الحاجة إلى ابتكار أو استخدام طريقة معينة للتعرف عليه.

ثالثا: دور شخصية الباحث العلمي في تحديد (تكوين) المشكلة العلمية:

يقصد بتحديد و تكوين المشكلة العلمية هو بروز مشكلة علمية جديدة تثيرها الظروف التي يساهم الباحث في احداثها في مختلف مراحل البحث الاكاديمي، حيث يتعين على الباحث التهيؤ لمواجهة احتمالات انتاج مشكلات جديرة بالبحث من خلال مساهمته الشخصية و عمله الخاص، ومن بين أهم هذه الاحتمالات نذكر الآتي (سمير محمد حسين 1976) :

. قد يفشل الباحث في الوصول إلى نتائجه المفترضة أثناء قيامه بتجربة معينة يترتب على ذلك تولد إحساس لدى الباحث بوجود مشكلة جديدة تحتاج إلى معالجة

. في حالات معينة يتوصل الباحث إلى حقائق، إلا أن هذه الحقائق لا تتفق مع النظريات والمعتقدات المتعارف عليها في حل المشكلة الخاضعة للبحث

ـ قد يصادف الباحث, حصول تناقض و اختلاف بين النتائج والملاحظات التي توصل إليها في الظاهرة المبحوثة, مع النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين من الظاهرة ذاتها.

. قد يصادف الباحث أثناء بحثه, صعوبات في تحليل وتفسير الملاحظات والنتائج التي توصل إليها, نتيجة هدم الإحاطة الكافية بجميع متغيراتها, أو نتيجة الجهل بالعلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى .

انطلاقاً من ما سبق فإن إحساس الباحث بكافة هذه العوامل ومتغيراتها ، قد يقود ليس إلى اكتشاف المشكلة الخاضعة للبحث بوضوح فحسب وانما الإحساس بمجالها والإطار الذي توجد فيه, والعلاقة بين متغيراتها وبينها وبين الظواهر

رابعا: الاساليب العلمية لدعم و تعزيز الخبرة الشخصية للباحث:

لابد للباحث ان يتحلى بالتواضع العلمي، الذي يسمح له بتعزيز معارفه في مجاله العلمي و المجالات العلمية المتعلقة به ، فعندما يكون الباحث متخصصاً في مجال علوم الإعلام و الاتصال، عليه إن يلم بمدخلات ومخرجات هذا التخصص العلمي، فضلاً عما يتطلبه هذا التخصص من مواكبة ومتابعة لآخر التطورات سواء كان ذلك على مستوى تقنيات الاتصال الجماهيري أو على مستوى مضامين ما تقدمه هذه الوسائل سيما وأن وسائل الاتصال الجماهيري وما يرتبط بها من سياسات تتصف بسرعة التغير وديمومته، وتوصف بان ميادينها التطبيقية أوسع من ميادينها النظرية، حيث تساهم اساليب علمية واضحة في تعزيز الخبرة الشخصية للباحث منها:

- الدراسة الاستكشافية في مجال التخصص, من منطلق إن الباحث أدرى من غيره بميدان تخصصه العلمي، ولذلك فإنه الأقدر على حصر المشكلات العلمية التي لم تبحث من قبل,أو التي لا تزال في حاجة إلى مزيد البحث فضلاً عن تفرد الباحث بإمكانية التعرف على المجالات البحثية الجديدة في مجال كما انه الأجدر في توفير متطلبات تطويرها .
- الدراسة والاستطلاع من خلال القراءة الدقيقة في ميدان البحث والمجالات المرتبطة به ، ولذلك فإن عملية وضع برنامج محدد ومنظم القراءة. يعد من الأمور الجوهرية التي لاغنا عنها لأي باحث جاد, لأن القراءة الدقيقة والشاملة الموضوعات المختلفة في مجال التخصص والمجالات المرتبطة به، تؤدي إلى تكوين خلفية فكرية غنية, تنتمي لدى الباحث القدرة على النقد والتحليل والتقويم الموضوعي.
- الالمام بأهم النظريات المتعلقة بموضوع البحث,و الاطلاع على جانب كبير من التراث العلمي في ميدانه فضلاً عن المتابعات المستمرة والإطلاع على ما تنشره وتبثه وسائل الإعلام التقليدية او عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يمكن الباحث من اكتشاف العديد من الفجوات والنواقص, التي من شأنها إن ترشيد الباحث وتوجهه إلى احتمال وجود المشكلة والإحساس بها وتقدير أهميتها.

- على الباحث استشارة أهل الاختصاص والخبرة عند اختياره مشكلة بحثه، ويفضل أن الذهاب لأصحاب التخصص الدقيق ممن كان لهم السبق في خوض غمار البحث العلمي, سواءا عبر الاستشارة الشخصية وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية يؤدي إلى ازدياد فرص التعرف على المشكلات العالمية.

خاتمة:

لاشك أن عملية الكشف و الاحساس و تحديد و تكوين المشكلات العلمية تصاحبها صعوبات عديدة تساهم الخبرة القليلة للباحث في تعقيدها بحيث قد يتسرع بالأحكام لاختيار مشكلات كبيرة فضفاضة غير قابلة للبحث, أو مشكلة لا تحظى بالأهمية التي تؤهلها للبحث وإضاعة الوقت والجهد والمال, اضافة الى محددات عملية الصياغة و ارتكازها على السمات الشخصية للباحث، حيث تساعد الشخصية المتمرسة للباحث في الكشف عن الأهداف التي يروم التوصل إليها من اجل حل المشكلة اضافة الى ذلك فالخبرة الشخصية للباحث تسمح له بوضع الفروض أو التساؤلات المتعلقة بمشكلة البحث, وهي خطوة متممة لخطوات تحديد المشكلة، كذلك تحظى السمات الشخصية و الخبرة المتمرسة للباحث بأهمية كبيرة حيث تشكلان البوابة التي يدخل منها الباحث عند مباشرة جمع المعلومات والبيانات, التي تتطلبها طبيعة بعض الأبحاث .

التوصيات:

نجاح الباحث في الوصول الى نتائج علمية تمثل حلا للمشكلات العلمية لتي يدرسها يتوقف على صقل خبرته الشخصية و على مرتكزات موضوعية اخرى ندرجها كمايلي:

. الاعتماد على وضوح الأهداف التي يسعى الباحث من ورائها إلى الكشف عن الخواص الرئيسية للظاهرة المبحوثة
. على الباحث العلمي أن يتذرع بالصبر والأناة والدقة، طيلة مراحل البحث العلمي .
. القراءة المتأنية للدراسات السابقة و معرفة حدودها و نتائجها.
. الرجوع الى النظريات الهامة في مجال التخصص و التي تدعمها الحقائق العلمية المتعلقة بمتغيرات المشكلة البحثية.
. الالتزام بالموضوعية والتجرد من كل طابع شخصي .
. الاعتماد على الأجهزة التقنية والأدوات المستخدمة في تطبيقها, لتفادي القصور في الحواس.
. اختيار المشكلات البحثية القابلة للاختبار والقياس بالأدوات البحثية السائدة في مجتمع الظاهرة .
. الحرص على توفر القدرات والمهارات والخلفية العلمية و الدعم الكافي من الجهة القائمة على البحث.
- دراسة المناخ السياسي والقانوني والاجتماعي و مدى قابلية الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للبحث في المشكلة وتطبيق نتائجها .

الإحالات والمراجع:

- عمر شاهين (1985) : رحلة داخل النفس البشرية ، دار الهلال ، الكتاب الطبى ، القاهرة .
- محمد أنور الشرقاوى (2003) : علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- صالح بن حمد العساف (1989)المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية, الرياض.
- محمد عبد الغفور بوصيلة، صبرينة سامح،(2022)، مشكلة البحث العلمي وتحديدها، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 08 العدد 03.
- احمد يوسف احمد وآخرون, تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية . القاهرة جامعة القاهرة,، 1992.
- سعير محمد حسين,، بحوث الإعلام الأسس والمباديء، القاهرة، مطبعة عالم الكتاب، 1976.
- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

خالد بن دراح ، (2024)، **دور شخصية الباحث في كشف و تحديد المشكلات العلمية** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 16(04)/ 2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 95- 100).